الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 12) – 1991 – 1412

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

شماره ثبت
تاریخ

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

مصرع الحسين

عدنان مردم بك*

يرفع الستار عن خباء في وسطه زينب ورباب وقربها سكينة طريحة الفراش من عبىء المرض .

زينب الى رباب : مـا بـال عينـك بـاكيـه ودمـوع شجـوك هـاميـه
عينـاك وقـف للبكـا ء وللـدمـوع الجـاريـه
مـا لاح رسـم دارس في مـعـزل او نـاحيـه
او نـاح ذو وجـد عـلى آمـال نفس ذاويـه
إلا ودمـعـك كـان اسـ ـرع مـن هطـول السـاريـه
رباب : االام ان فـاضـت اسى نفسي وضجـت بـاكيـه
إن كـان اقصى حظنـا في الـعيش رؤيـا فـانيـه
وحيـاتنـا مـهمـا تطـل في الأرض عـدت ثـانيـه !!
مـاذا نـؤمـل مـن غـد ويـد المنـايـا عـاتيـه ؟!
لا تـال تـهـزأ في مـدا مـعنـا وتسخـر هـازيـه
زينب : ارباب لا تـدعـي فـؤادك نـهـب سـهـم الـراميـه
او تجـزعـي فـرقـا عـلى طيـب الليـالي الخـاليـه
خـل الـدمـوع لـعـاجـز أو للصـغـار الـلاهيـه
وعليـك بـالصبـر الجميـ ـل لـدى الخطوب القـاسيـه
فـالـدمـع لا يشفـي الصـدو دَ ولا النفـوس الـداميـه !
رباب : إن كـان دمـعـي لا يـر دَ عـلي ذكـرى غـاليـه
ويـعيـد ايـام الشبـا ب او الليـالي المـاضيـه
في الـدمـع سلـوى لاتحس بـهـا النفـوس الخـاليـه
او ليس دمـع الصـب في البلـوى صـلاة سـاميـه !!
زينب : إن نحـن لـم نكتـم اسـا نـا عـن عيـون الـرائيـه
ونـعلـم الصبـر الجميـ ـل الـنـاس عنـد الـداهيـه
مـن كـان اولى في الـدنـى منـا بـهـذي الـنـاحيـه

رباب : من لي بقلب كالمنية لا يرق لشاكيه
أو كالحجارة لا تحر كه نشيج الباكيه
حتى اعيش العمر في امن وظل العافيه

تشير نحو فراش سكينة متممة قولها :

او تعجبن إذا شكو ت يد الزمان الباغيه
وهنا فتاتي نهب اد واء السقام القاسيه

تستفيق سكينة من المرض قائلة : اماه .

رباب :
سكينة : ما بك اماه ما بك أين انت فقد مللت من السقم
أماه قد هدَّ الضنى جسمي وأورثني السام
هات يديك فقد وهى عزمي واقعسني الالم
إن قمت يقعدني العيا ء ووطأة الداء الأصم
وإذا نهضت يزل بي يا أم للأرض القدم
فأدب كالشيخ الذي زاغت خطاه من الهرم
رباب : سكين لبيك يا منية النفس
سكينة : أماه قد ضقت مرّ دهري النكس
لم يبق لي الهم خدنا سوى بؤسي
فالنار في القلب والجهد في الرأس
وأدت احلامي يا أم مع امسي
وشمس آمالي في هوة الرمس
رباب : سكين رفقا بي لا توقظي ياسي
سكينة : أشجاك أن تخبو ضيا ء شبيبتي من ناظريا
وأموت في عهد الشبا ب ولم امتع منه شيا
أم راع قلبك ما قرا ت من الأسى في مقلتيا
لا تكتمي عني أسا ك وتستري الداء الدويا
نطقت دموعك حينما عجز اللسان وصار عيا
أماه كم زرعت يدا ي واغرست زهرا جنيا
لكنني لم أجن إلا الشوك والمرض العصيا
هذي زهور شبيبتي ذبلت وماتت في يديا
اسفا اذوي في ر بيع العمر او يقضى عليا
رباب : وقيت الردى ووقيت الظنون وزال الأسى عنك للحاسدين
فدى لك روحي ومااثمرت يداي ومااملكته اليمين
سكينة لاتقنطي من غد لعل غدا يسعف القانطين
دعي الهم عنك ولاتذكري ليالي الأسى وزمان الشجون

اماكان فجرالضحى ابن الدجى ورؤياالفتى من سوادالعيون
فكل مصاب له آخر وماقتل المرء غير الظنون !!
وكل نعيم إلى زائل يصير وان حرص الباخلون
وماكان شيء بهذي الحياة يدوم بها مع كر القرون
سكينة : اعطني جرعة من الماء عليّ اطفيء النارمن غليل فؤادي
رباب هامسة : أين لي الماءيا سكين واهل ال شر سدوا بوجهنا كل ناد
منعواالماءعن بنات رسول الله ظلما واهله الأمجاد
واستباحواحمى النبي وظلوا في دياجير غيهم في تمادي
لم يرقوا لعاجز مستكين او يلينوا لمدمع الأولاد
ويح شعب أباح غيرضنين عترة المصطفى النبي الهادي
ويرجى منه الشفاعة والنصل دفين في اضلع الأحفاد

تخرج رباب مفتشة عن الماء .

زينب : ما لراسي مثقل وفؤادي يتلظى من جمرة الأحقاد
ايه يا دهر كم ظلمت كراما وتحكمت في رقاب العباد
واسلت الجفون من حرق البين دماء ومن رسيس البعاد
نحن قوم لم نقبل الظلم يوما او رضينا بالذل كالاوتاد

يسمع أصوات قوافل من بعيد وصوت حاد يقول :

منزل الأحباب حيي ت وبلغت السلامه
وسقاك الله يامر بع اصواب الغمامه
لا أراك الله مكروه هنا ولا ذل الندامه
إن لي فيك غراما شب في القلب ضرامه
منزل الاحباب ما با لك قد طأطأت هامه
اين سكان حكوا البد ر إذا وافى تمامه
وظباء فاقت الحو ر رواء ووسامه
طمس الموت بكفيه لهم كل علامه
سكينة : عمتي ذكرني الحادي عسيرا وتهامه
وربوعا لي بيثرب حلوة كالابتسامه
طفحت بالبشر حينا دون ان تدري السامه
وزمانا كالاماني حسر البشر ظلامه
إنما ريب الليالي جعل البشر جهامه
فغدا الربع خلاء خاشعا يبكي ندامه
وغدا اهلوه شتى عزلاً من كل لامه
زينب : لا يرعك الدهر ان الد هر خصم الشرفاء
كم بدور لمعت دهرا باجواز الفضاء
غالها الدهر فامست رهن احكام القضاء
حادِ : يا دار مية ما الذي اعياك عن رد الجواب
ما كنت اعهد فيك ذ ل الصب أو حرص المرابي
لكنها الايام والايا م مقراض الشباب !!

ما بال ربعك خاويا والقصر مهدوم الجناب
يا ويح قلبي اين سـ ـكان علوا متن السحاب
اين العذارى والدمى اين الحسان من الكعاب
أصبحت بعد فراقهم مرعى الكواسر والغراب

أصوات القوافل ...

تدخل رباب حاملة معها اناء ماء وهي تقول خذي

سكينة : لم تطفِ لي الماء غليلا بعد يا امي
فنار القلب ما زالت مسلطة على عظمي
وان ثارت باضلاعي يذوب لحرها لحمي
رباب : سكينة لو علمت اليوم ما قاسيت من اجلك
وما حملت من بلوى وكم أتعبت في امرك
علمت بما تضحي الا م في الدنيا وما تسفك
قؤاد الام قربان لفتياها وما تملك
سكينة : ما الذي استطيع ان او فيكه من حسنات
وجنان الخلد كانت تحت نعل الامهات

المشهد الثاني من الفصل الأول
قرب الخباء يقف قرظة وحبيب بن مظاهر

قرظة : مظاهر ما لدموع العيون على وجنتيك لها اسطر
امن صبوة ببنيك الصغار تمسح جفونك او تمطر
حبيب بن مظاهر :اتسألني عن شجوني وعن اساي وما انت عني غريب
اابكي صغاري وال النبي حفاة عراة تعاني الكروب
وشيخي الحسين حفيد الرسول عظيم الرزايا كثير الخطوب
وحيداً امام صفوف الطغاة وارماح كل عدو رهيب
يرومون شراً به والحسين يروم لهم كل عيش خصيب
قرظة : ولكن ابن سعد على مايقال يحب الوئام وجمع القلوب
حبيب بن مظاهر :ولكن شمُر طاغ عنيد يحب الدماء وخوض الحروب
إذا لم يجد فارساً في الوغى يساجله طعنات الحروب
يصارع من حنق نفسه كذي جنة افزعته شعوب
ومن حبه الحرب لم يتق الـ ـه باهل بنات الحبيب

يدخل عباس ويبتدر حبيب بن مظاهر قائلاً :
ماذا وراءك من خبر

حبيب بن مظاهر :

عباس اضحى كيد اهل ... السمع لا يحكي البصر
في كل يوم بدعة ... الشر صعباً لا يطاق
زعموا الحسين فتى اثيما ... يسعون فيها واختلاق
ولقد تمادوا في الضلا ... لا يطيب له الوفاق
زعموه سفاكا له ... ل الى ان اتسع النطاق
قالوا حسين ثائر ... في الشر انجية عتاق
دفعوا الجموع لقتل عثما ... وابوه في الإسلام عاق
وابى الترفق بالخليفة ... ن وفي النفس اشتياق
وبكوا عليه وللدمو ... حينما ضج الوفاق
عباس مغضباً : ابي الذي دفع الجمو ... ع على الخدود لها انبثاق
وهو الذي لم يال جهد ... ع لقتل عثمان الحسير
هذا جزاء العرف في ... أ في الدفاع عن الأمير
إن كان احسان الفتى ... الدنيا واحسان الصبور !!
للموت خير للفتى ... ضرباً يسعد من الشرور
حبيب بن مظاهر :العدل في الدنيا غريب ... من دهره العاتي الضرير
ومن البلية ما ترى ... ب كالشباب أو الحبور
كل يقول به وما للحـ ... عيناك من هزل الأمور
وكذاك كان أبوك في ... ق امسى من نصير
عباس : ويح الحياة إذا تحكمت ... الدنيا مع القوم العسير
وغدا الكريم مسفها ... الأسافل في العباد
انسى تولى لا يرى ... في كل مجتمع وناد
حيران من مضض النوى ... غير الكابة والحداد
حبيب بن مظاهر :أمن العجيبة أن ترى ... لا يستقر من الجهاد
وذوي الفضائل في الورى ... الاشرار اسياد البلاد
لا تعجبن لفتى كريم ... غلبانة في كل وادي
فالنار يعلوها الدخا ... ذل من بعد الرشاد
قد يبشم الكلب العقور ... ن وكل فضل في كساد
وتموت من مضض الطوى ... وكل ضار في الوهاد
والجهد أساد البوادي

من وسط الخباء تصرخ سكينة :

اماه أجهدني العياء ... ولم يعد لي من جلد
عباس : لنا الله آل البيت كم ذا على البؤس ... صبرنا واخفينا المرارة في النفس
صبرنا على حلو الزمان ومره ... وكل بلوناه بافئدة شوس
فما ابطرتنا نعمة في رضائنا ... ولا ذللتنا غصة الزمن النكس

حبيب بن مظاهر :حبيب يا لهف ابي ... على بنيات النبي

أمسين من غير يد أمام كف النوب
لاساعد يذب عنهن سهام الحرب
وعبد شمس لم تز ل تسعى لأبناء النبي

قرظة : ليس بعد الكفر من ذ نب وبعد الشرك اثم
إن من يشرك بالله ولم يردعه حكم
وهو لا يرثي لآل البـ ـيت أو يثنيه حلم
ليس للخير قمينا ذلك الصخر الأصم
ما الذي نؤمل في الدنيا وملء العيش سقم
نتمنى والأماني ملؤها سقم ووهم

حبيب بن مظاهر : انزلي الظلم في رقاب البرايا عبد شمس ولا ترقي لمدمع
وأبيحي ماحرم الله في الأر ض وبثي الفساد في الكون اجمع
واخنقي الحق واخرسي كل من قال بقول الحق اوكان يسمع
إنما البطل لايطول إذا ما نطق الحق باليقين وشرع
ليس بعد الظلام غير ذكاء ودجى الليل غير فجر مرصع
رب شيخ قضى شهيدا ولكن شاد صرحاً للحق لا يتزعزع
ليس سيف الظلوم اكثر بأسا من دموع المظلوم او كان اروع
صرخات المظلوم كانت سهاما منه تترى على الظلوم وتنبع
فاكثري الظلم عبد شمس فإنا عن قريب عند الإله سنجمع

«ستار»

---

* عدنان بن خليل مردم بك : ولد في دمشق ١٩١٧ تلقى تعليمه الثانوي في الكلية العلمية الوطنية . وفي التجهيز بدمشق ، مجاز في الحقوق ، يتقن الانكليزية والفرنسية ، مارس المحاماة سبع سنوات ثم انتسب للقضاء عام ١٩٤٨ وعين عام ١٩٦٢ مستشاراً في محكمة النقض ، له أربعة أولاد : علوة وهند ومحمد قتيبة ووضاح ، نظم العديد من المسرحيات الشعرية ومنها : (جميل بثينة) نُشرت تباعاً في مجلة الانسانية ١٩٣٦ ، وديوان (نجوى) القاهرة ١٩٥٦ ، و(غادة أفاميا) منشورات عويدات ـ بيروت ١٩٦٧ ، وديوان (صفحة ذكرى) القاهرة ١٩٦١ ، و(عبير من دمشق) دمشق ١٩٧٠ ، و(فلسطين الثائرة) بيروت ١٩٧٤ . وغيرها .

منحته احدى منظمات اليونسكو لقب بروفسور مع منحه الجائزة الثالثة للأعمال الأدبية الصوفية الكبرى .